والتى تفتح فى الغالب بابا أخر من الاجتهادات الذاتية والرؤى الأحادية المعتمدة على الأصول ألمذهبيه والانتماءات السياسية المختلفة.. التى لا تزيد الأمر إلا تعقيدا وعشوائية..

ونحن نحترم العصر الذى نعيش فيه.. وهو عصر العلم والبحث العلمى.. ونحترم الدين الذى نعتنقه.. وهو دين الفطرة البشرية بإنسانيتها وأدميتها دون إضافة أو نقصان.. ونحترم التطور التاريخى الحتمى .الذى تتخلق منه المذاهب والأفكار.. لذا علينا أن ننظر للأمر فى هذا الزمان نظرة موضوعية شامله فى دراسات موضوعية بحثية تخرج وتتفق مع واقعنا المعاصر.. تعتمد على أصول الدين، كما فى الكتاب والسنة الصحيحة.. مستفيدين من حركة التاريخ.. مبتعدين عن المذاهب والطوائف والفرق والملل والقضايا الجدلية.. دون الرغبة فى إحياء اى منها، أو من لغتها، أو مصطلحاتها..

نحتاج إلى لغة خطاب تعتمد كذلك على فهم جيد لعالمنا. الذى نعيش فيه وتطوراته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والعلمية.. ولا أعتقد أن هذا الدور ينبغى أن يقوم به عالم فرد، أو مؤسسة علمية غير الأزهر بكامل هيئاته ومدارسه وعلمائه.. بحثا ونتيجة وإلزاما وتوجيها..

فلا أتصور إن الأزهر يستطيع أن يكون مرجعا ومرجعية للعالم الإسلامي دون قيامه بهذا الدور فى البحث العلمى الميدانى والتجريبى لمعرفة عصره وتطوراته.. تكون نواة لبحوث متطورة وموجهة لكافة المسلمين فى تطور الخطاب الدينى المتلاحق والمتزامن لعصره.. حتى يكون الثوب الإسلامي دائما ناصع البياض وواضح الرؤية لدى المسلمين وغيرهم.. وإلى أن نصل لتحقيق هذا الهدف.. يستطيع أن يتبنى الأزهر دراسات متطورة عن موقف الإسلام من كافة القضايا المطروحة فى عصرنا.. بل وإبراز رؤية الإسلام الأكثر عدلا واعتدالا من المطروح منها بأسلوب علمى يتناسب مع العقل والفكر الحديث بمعطيات هذا العصر ونظريات شاملة قابلة للتطبيق وقلب مفتوح لا بادعاء إننا الأفضل ولكن برغبة فى استفادة إنسان هذا الكوكب من الأفضل دون تفريق.. والقضايا المطروحة كثيرة.. ابسطها حق المرأة والطفل.. والنظم الاقتصادية والسياسية والبدائل الإسلامية للمشاكل الاجتماعية.. ومدخلها المطروح دوليا هو حقوق الإنسان.. واعتقد أن هذا مدخلا رحبا لكل الأديان.. وسهلا أن نتحرك من خلاله. للدخول فى منظومة البحث العلمى لتطوير الخطاب الدينى وتحقيق دور الأزهر فيه.. ليظل الإسلام كما هو جديد حادثا محدثا لواقعه.. لا تراثا أصوليا يحاول أن يحيه أصحابه كما يرى فيه البعض من أصحابه ومن غيرهم..

تحيا جمهورية فلسطين العربية..

من المعروف أن فلسطين دولة عربية. كانت تحت الاحتلال الانجليزى مثلها مثل مصر والأردن والسودان وشبه الجزيرة العربية قبل سنة ١٩٤٨م. كما كان الشام والمغرب العربي تحت الاحتلال الفرنسي، وليبيا تحت الاحتلال الايطالى..وقرار التقسيم،كما جاء نصه من الأمم المتحدة هو تقسيم فلسطين إلى دولتين.. هذا القرار الذي رفضه العرب في حينه جملة وتفصيلا..

واعتبروه عبثا من عبث الاستعمار الذي ظن أنه لن يخرج من بلاد العرب إلى أن تقوم الساعة.. ولكنه خرج غير مأسوف عليه بعد أن استطاع زرع إسرائيل في قلب العرب.. فهل مأساة فلسطين هي مأساة الفكر والإرادة العربية .. أم هي مأساة دولية صنعها الاستعمار وقوى الحفاظ على التوازنات الدولية و الإقليمية.. أم مأساة قدرية ؟ .. سؤال مازال يطرح نفسه بعد أكثر من ستين عاما من الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين.. وخاصة كلما اشتعلت الحرب من جانب واحد أو زاد الطلب للسلام من جانب واحد.. وهل هذه المأساة قد بدت منذ الإعلان عن وعد بلفور، أم منذ إعلان المؤتمر الصهيوني الأول، أم منذ صدور قرار مجلس الأمن بتقسيم فلسطين إلى دولتين والمعروف بالقرار رقم ٢٤٢ .أم منذ الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين سنة ١٩٤٨م. أم لان العرب مازالوا لم يدركوا بعد طبيعة هذا الصراع منذ ماسمى بالحملات الصليبية، ودورهم فيه، وقدراتهم التي تؤهلم لتحريك أدوات اللعبة للصالح الفلسطيني، ؟ .. ستون عاما من التنازلات العربية الفلسطينية.. فهل مازال في أيدينا كعرب ما نتنازل عنه لإسرائيل في فلسطين وفى عالمنا العربي.. ماذا تريد إسرائيل، بل ماذا تريد أمريكا من العرب ؟ .. أن يتركوا ما تبقى من الأرض في فلسطين والمشرق العربي لبناء المستوطنات لما يسمى بالمد الطبيعي لاتساع الدولة الإسرائيلية.. وماذا يحتاج العرب كي يعوا أن هذه المأساة قضيتهم.. ويتعرفوا على قدراتهم ومقدراتهم الحقيقية التي يملكونها، ليثقوا في قدرتهم على قلب الطاولة وسحب البساط من تحت الأقدام لصالح قضيتهم.. نعم لدى العرب الآن أوراق وأدوات دولية وإقليمية تأهلهم لتغيير الصورة والموقف لصالح قضيتهم لوا أرادوا ذلك.. وهم قادرون.. وربما لأن الأمر سيكون صعبا على الجميع.. هم صابرون ومثابرون.. لإيمانهم بالنصر مهما طال الزمن.. فماذا تريد إسرائيل، بل وماذا تريد أمريكا من العرب ؟ .. هل يريدوا أن يروا الجانب الآخر من الصورة ؟ .. أن فرص السلام التى تضيعها إسرائيل الآن يجب ألا تلوم أحدا غيرها على ضياعها.. وعليها أن تعى قبل فوات الأوان المغزى من تنامى التعاطف الدولى لصالح فلسطين دولة وشعبا من أنصار إسرائيل وأمريكا قبل أنصار العرب وفلسطين.. ما بين محاولات فك الحصار والاعتراف بالدولة الفلسطينية.. ورفض وتوثيق كافة الممارسات العنصرية والتطهير العرقى وانتهاك حقوق الإنسان ومن الاحتلال فى فلسطين.. فإلى متى سيظل الفيتو الامريكى قادرا على الوقوف أمام إرادة العالم اجمع ؟..

العصابة الإسرائيلية..

هى عصابة فى تنظيم الدولة وليست دولة مارقة أو خارجة عن القانون تملك هاجسا أمنيا مريضا.. أو فوبيا الخوف من الازلة والعدم.. سيظل التاريخ يذكر أن هناك عصابة قدر لها بفعل وعد من الانجليزى بلفور.. وقرار من مجلس الأمن الدولى لجمع شتات هذه العصابة فى مكان وكيان اختاروا له جزء من أرض العرب المحتل فى فلسطين ليقاسم أهلها الأرض والوطن بحماية دولية لرفض عربى متوقع ضد هذا الكيان على أرضه..